

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أَصِيلَةٍ

مِنْ أَجْلِ وَعْغِي مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرَنَامَج

يَا عَلِيٍّ...

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

# برنامج يا عليّ ...

برنامجُ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

على مدى شهر رمضان المبارك 1436 هـ

وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ: 19 / 06 / 2015

يا زهراء

وهل هناك أجمل من هذا الاسم أبتدئ به حديثي . . .

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

لو كان الحسن صورة، لو كان الحسن هيئة لكانت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا . . .

يَا عَلِيّ . . .

الحلقة الثامنة والعشرون: دِينُ الْقِيَمَةِ ج2

## الحلقة الثامنة والعشرون

### دِينُ الْقِيَمَةِ ج 2

الحلقة الثامنة والعشرون مِنْ بَرَنَامَجِنَا:

### (يَا عَلِيّ)

أَشْيَاعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْ كُنْتُمْ فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ أَوْ مَغْرِبِهَا إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا.

في الحلقة الماضية وقفنا عند عبارة اقتطفناها من حديث المعرفة بالنورانية، وتلك العبارة ما قاله سيّد الأوصياء: - فَمَنْ اسْتَكْمَلَ مَعْرِفَتِي فَهُوَ عَلَى الدِّينِ الْقِيَمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ - وتحدثتُ شيئاً ما بحسبِ ما سنح به المقام في ظلال هذه الكلمة في فناء هذه الكلمة المُقتطفة من حديث المعرفة بالنورانية، لكن هذا العنوان لم أعطه حقّه أو بعبارة دقيقة لم أعطه شيئاً من حقّه فَمَنْ ذَا الَّذِي يستطيع أن يُعطي هذا العنوان حقّه؟! (دينُ القِيَمَةِ) وقد مرّت علينا الرواية التي نقلها لنا جابر ابن يزيد الجعفي عن باقر العلوم صلوات الله عليه في معنى القِيَمَةِ هذا المصطلح الذي ورد في سورة البيّنة، القِيَمَةُ فَاطِمَةُ ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾، الدينُ الخالص كما عبّر عنه سيّد الأوصياء، الدينُ القِيَمِ هو دينُ القِيَمَةِ، وذلك دينُ فَاطِمَةَ صلوات الله وسلامه عليها.

سَأَسْلُطُ الضَّوْءَ بحسبِ الوقت المتوفّر فهذه الحلقة هي الحلقة الأخيرة في هذا البرنامج، الحلقة الثامنة والعشرون من حلقات برنامج: (يا عليّ) هي الحلقة الأخيرة، يوم غد سيُعاد بثّها في نفس الوقت، البرنامج القادمة إذا بقينا أحياء وَجَرَتِ الْأُمُور بِأَسْبَابِهَا، البرنامج القادمة ستكون أكثر وأوفر بتوفيق من صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه نبقى نتواصل في أجواء مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَيْثُ يَعْبُقُ عِطْرُ حَدِيثِهِمْ وَكَلَامِهِمْ صلوات الله عليهم، البرنامج مُتَوَاصِلَةٌ مَا دَامَ الْبَثُّ مُتَوَاصِلًا وفي الأيام الأولى من شهر شوال في اليوم الأوّل في اليوم الثاني في اليوم الثالث أيّام العيد: (صالون القمر) هو البرنامج الذي سيُبثُّ وبشكل مباشر في نفس هذا الوقت، في اليوم الأوّل والثاني والثالث من شهر شوال في نفس هذا الوقت وبثُّ مباشر مع برنامج صالون القمر وهو برنامج عيد الفطر.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ صِيَامَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَنَحْنُ وَمَا بَقِيَ مِنَ الْوَقْتِ أُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى هذا العنوان: (القِيَمَةِ) صلوات الله وسلامه عليها. نذهب إلى فاصل ثم أعود إليكم فاصلٌ من أرشيف قناة المودّة الفضائية.

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى زَهْرَائِي ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْقُلُوبُ شَوَاهِدٌ وَدَلِيلُ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالزَّمَانُ ظُلُومٌ وَأَيَّامُ الْحَيَاةِ قِصَارُ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَحُبُّ فِي الْفُؤَادِ يَفُورُ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْغَرَامُ عَلَوِيٌّ وَحُسَيْنٌ عِطْرُنَا النَّفَاضُ ...  
 مِسْكٌ وَجُورِيٌّ هَوَانَا وَالْقُلُوبُ لَوَاعِجٌ وَهِيَامُ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَحَتَّى الْمَمَاتِ سُكَارَى سُكَارَى ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَحَقُّ تُرَابٍ رَكَضَتْ عَلَيْهِ مَذْعُورَةً يَوْمَ الطُّفُوفِ رُقِيَّتُهُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ فَلَا مَسْتَهُ بِأَقْدَامِهَا  
 الْحَافِيَةِ الصَّغِيرَةِ، وَحَقُّ هَذَا التُّرَابِ، زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَحَتَّى الْمَمَاتِ سُكَارَى!!  
 نُبْصِرُ الدَّرَبَ فِي الْحَنَادِسِ دَوْمًا وَغَيْرُنَا بِأَقْوَنَ حَيَارَى حَيَارَى!!  
 نَحْنُ سُكَارَى سُكَارَى شَرِبْنَاهَا وَدَاوَنِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ ...  
 شَرِبْنَا الْحُبَّ كَأَسَا بَعْدَ كَأَسٍ فَلَا صَدَعَ الدِّمَاغُ وَلَا هُمْ يُنْزِفُونَ ...  
 شَرِبْنَاهَا خَمْرَةً لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ فِي عَلِيٍّ وَالْهَوَى عَيْنُ الْيَقِينِ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ أَيُّهَا الْخَافِقَانِ!!  
 زَهْرَائِيُونَ نَبْقَى مَا اخْتَلَفَ الْمُخْتَلِفَانِ أَوْ مَا دَارَتْ الْأَفْلَاكُ وَالْمَلَوَانِ!!  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ فِي السَّرَّاءِ فِي الضَّرَّاءِ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ فِي الْأَرْضِ فِي السَّمَاءِ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ فِي الْأَحْزَانِ فِي السُّرُورِ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ فِي الْقُصُورِ فِي الْقُبُورِ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَنَحْنُ عَطَاشَى ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَنَحْنُ رَوَاءُ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ فِي الْمَآتِمِ فِي الْأَعْرَاسِ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ فِي الْفَيَافِي وَفِي النَّاسِ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا أُمَّ الْحُسَيْنِ وَالْعُقُولُ بَيْعَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَانْتِظَارُ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا أُمَّ الْحُسَيْنِ وَالْقُلُوبُ مَوَدَّةٌ وَدُمُوعٌ وَنَارُ ...  
 زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْعُقُولُ بَيْعَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَانْتِظَارُ ...

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْقُلُوبُ مَوَدَّةٌ وَدُمُوعٌ وَنَارٌ ...

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْعِشْقُ كَرَبْلَائِي ...

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى زَهْرَائِي وَالْهَوَى زَهْرَائِي ...

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى زَهْرَائِي ...

﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ ، ما المراد من القِيَمَة؟ هذه الَّتِي هي دينها، إِنَّهَا فَاطِمَةُ، فَاطِمَةُ الْقِيَمَةِ، قِيَمَةُ الدِّينِ، إِنَّهَا أُمُّ الْحُجَّجِ، وَالْحُجَّةُ عَلَى الْحُجَّجِ، إِنَّهَا أُمُّ الدِّينِ، فَاطِمَةُ أُمِّ الدِّينِ، وَقِيَمَةُ الدِّينِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، ما المراد من القِيَمَةِ؟ القِيَمَةُ: يعني صاحبة القيمومة، الَّتِي بيدها قيمومة هذا الدين، يعني هي المتولِّيَّة، يعني هي السَّيِّدَةُ، هي سَيِّدَةُ هذا الدين، هي سَيِّدَةُ الوجود، والدينُ شَأْنٌ بسيطٌ يسيرٌ جداً من شئونَات هذا الوجود العظيم، هي سَيِّدَةُ الوجود، الدينُ شَأْنٌ من شئونَات مملكتها، القِيَمَةُ على الدين الَّتِي لها القيمومة. كما مرَّ علينا في الرواية الَّتِي قرأناها عليكم الرواية الموجودة في الكافي الشريف في الجزء الأول الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا مُحَمَّدُ ابْنِ سَنَانٍ عَنْ إِمَامِنَا أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوَادِ، ماذا قالت الرواية؟ - فَهَمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ - يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ، وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ، وكان الحديث عَمَّنْ؟ عن مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ فِي الرِّوَايَةِ، مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ، فَهَمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ وَالرِّوَايَةُ كَانَتْ تَتَحَدَّثُ عَنْ عَالَمِ التَّكْوِينِ، لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ التَّشْرِيعَاتِ، التَّشْرِيعَاتُ شَأْنٌ بسيطٌ من شئونَات التَّكْوِينِ، التَّشْرِيعُ هُوَ مِنْ لَوَاحِقِ التَّكْوِينِ، قَوَانِينُ التَّكْوِينِ هِيَ الْقَوَانِينُ الْأَصْلُ، الْإِنْسَانُ يَعِيشُ تَحْتَ سُلْطَةِ قَوَانِينِ التَّكْوِينِ، فَحِينَمَا يَتَحَرَّكُ فِي عَالَمِ التَّكْوِينِ هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى تَنْظِيمٍ لَشِئْئِهِ الْإِنْسَانِيَةِ فَيَأْتِي التَّشْرِيعُ يُنَظِّمُ الشُّؤْنَ الْإِنْسَانِيَةَ، لَهَا الْقِيَمَةُ عَلَى الدِّينِ تَكْوِينًا وَتَشْرِيعًا، فَاطِمَةُ الْقِيَمَةُ هِيَ صَاحِبَةُ الْقِيَمَةِ عَلَى الدِّينِ تَكْوِينًا وَتَشْرِيعًا، تَشْرِيعًا وَاضِحًا، التَّشْرِيعُ؛ هُوَ سُنُّ الْقَوَانِينِ، أَمَّا مَا الْمَقْصُودُ مِنَ الْقِيَمَةِ التَّكْوِينِيَّةِ عَلَى الدِّينِ؟!

المقصود من القيمومة التكوينية على الدين: هي المتصرفة في ملاكات التشريع، لها الولاية للتصرف في ملاكات التشريع، بحيث تستطيع أن تُوقِفَ المَفسَدَ أن تُعَمِّمَ المنافع والمصالح، أن تُقَدِّمَ أن تُؤَخَّرَ، والمراد من ملاكات التشريع الخلفية التكوينية للتشريعات، حينما يأتي التشريع بالتحريم، هناك أثر تكويني يجزُّ على الإنسان المضرة، إمَّا على الإنسان الفرد أو على الإنسان الجماعة المجتمع البشري، قد لا يجزُّ الضرر على نفس الفرد بشكل مباشر، وإمَّا يجزُّ الضرر على المجتمع عموماً، فحين يأتي التحريم لمنع هذه المفسدة هذه قضية تكوينية، صاحبة القيمومة بإمكانها أن تدفع هذه المفسدة، وإذا دَفَعَتْ هذه المفسدة حينئذٍ ينتفي الحكم، أنا لا أريد أن أفصل كثيراً في هذه القضية فَقَطْ أُبَيِّنُ معنى القِيَمَةِ.

دينُ الْقِيَمَةِ؛ الْقِيَمَةُ هِيَ صَاحِبَةُ الْقِيَمَةِ، وَهَذِهِ الْقِيَمَةُ تَتَنَاولُ الْجَانِبَ التَّكْوِينِيَّ وَالْجَانِبَ التَّشْرِيعِيَّ، الْقِيَمَةُ

يعني هي الَّتِي قام بها أمرُ الدين، ديننا من دون فاطمة لا معنى له، وهذا واضحٌ في كلمات أهل البيت، ولكن يا للأسف حين نراجع الكتب العقائدية الَّتِي كتبها علماؤنا ومراجعنا الأجلاء المستندة إلى قواعد علم الكلام المستورد من المخالفين لأهل البيت لا نجد لفاطمة مكاناً في هذه الكتب، المكانُ الأساس والمكانُ الأصل في هذا الدين لفاطمة، هذا في أحاديث أهل البيت، هذا في قرآن أهل البيت، في القرآن الَّذِي نفسَّرهُ بحديث أهل البيت، لا في القرآن الَّذِي يفسِّره علماؤنا ومراجعنا بقواعد الفكر المخالف.

إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نفسَّرهُ بحديث أهل البيت، وإذا رجعنا إلى زيارات أهل البيت، وإذا رجعنا إلى كلمات النبي الأعظم حين يقول: فَاطِمَةُ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنِّي، هل النبي هنا يتحدث عن فاطمة من هذا اللِّحَظ، من لحاظ العاطفة الأبوية؟ إذا كان الكلام هكذا فإنَّ أحاديث النبي في آل مُحَمَّد في عليٍّ وآل عليٍّ ستكون مَعَانِيهَا بنفسِ هذا الاتجاه، على أساس الرَّحْم، على أساس العاطفة الأسرية، وبالتالي ستتقضى الأمور بكاملها.

حين يتحدث النبي الأعظم فيقول: بِأَنَّهَا رُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنبِيهِ، رُوحُ النبي خُلَاصَةُ النبي، خُلَاصَةُ الدين، ديننا هو رسول الله، أتعقدون بأنَّ ديننا هو نصوص؟ نصوص كُتبت في المصحف الشريف أو في الكافي هو هذا ديننا؟! هذا ما بهو بدين، هذه نصوص، هذه ألفاظ، هذه كلمات، كلمات مقدَّسة، كلمات جليلة، كلمات شريفة كريمة، ولكن ما هو ديننا؟ ديننا هو رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، هم يقولون: بأنَّ الدين رجل هو المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، خلاصه هذا الرجل وجود اسمهُ فاطمة، هذا الوجود الَّذِي اسمه فاطمة هو الَّذِي له القيمومة على الدين تكويناً وتشريعاً، وبهذا الوجود يقوم الدين.

حين تقرأ زيارتها لماذا هذا التركيز أنَّ: مَنْ وَالَاكِ والى رسول الله من عَادَاكِ عادى رسول الله من وَصَلَكِ وصل رسول الله من قَطَعَكِ من آذاكِ من أَحَبَّكِ كلُّ هذه المعاني، هل لأنَّها ابنته؟ فقط القضية عاطفية، قضية أبوية، كالعلاقة فيما بيني وبين ابنتي؟! كالعلاقة فيما بينكم وبين بناتكم؟! هذا الكلام ليس منطقياً، إذا كانت الأمور هكذا ستتحوَّل الحقائق إلى تَفَاهَات، فاطمة هي خُلَاصَةُ مُحَمَّد، هي روحه الَّتِي بين جنبيه، لذلك ليس لها من كُفٍّ إِلَّا هُوَ، إِلَّا عَلِيٌّ صلوات الله وسلامه عليه وعليها وعلى آلهما المعصومين.

فَبِهَا يَقُومُ الدِّين، ديننا قائمٌ بها، إذا كَانَ دينك أَثِيهَا الشَّيْعِي تتصوَّر بأنَّه ليس قائماً بفاطمة فَمَا أَنْتَ عَلَى التَّشْيِيع، سَمِّيَ نَفْسَكَ شِيعِي، سَمِّيَ نَفْسَكَ ما تشاء؟! التَّشْيِيع هو هذا: أَنَّ الدين قائمٌ بفاطمة، حقيقة الدين

قائمة بفاطمة؟! وهذا هو القرآن ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾، وهذا كلام عليٍّ: الدينُ الخالص، الدينُ القِيَم، دينُ

القِيَمَة، والباقر يقول: القِيَمَة فاطمة الَّتِي لها القيمومة كما قلت قبل قليل تكويناً وتشريعاً في شؤون الدين وَالَّتِي بها قيامُ الدين، بها قيامُ الدين كما أَنَّ البناءَ يقوم بأعمدة وأسس وأساطين وأسباب بها يقومُ البناء،



ديننا أساسه وأساطينه وجوهره فاطمة، العلاقة بفاطمة، التوسُّل بفاطمة.

أعتقدون بالنسبة لي على الأقل أنا أتحدّث عن قناعتي حين ابتدئُ براجمي أو دروسي أو محاضراتي أو خطبي حين ابتدئُ بقولة: يا زهراء هل هذا التعبير بالنسبة لي أتحدّثُ عمّا أعرفُ عمّا نفسي لا شأن لي بالآخرين هل هذا تعبيرٌ إنشائي أو هو تعبيرٌ عاطفي أو تعبيرٌ إثاري لإثارة معنى معين أو لإثارة عاطفة معينة عند من يستمع لي؟ إنّي لا أقصدُ هذه المعاني وقد شرحتُ مقصدي هذا في محاضراتٍ كثيرة موجودة على موقع زهرايون يمكنكم أن تراجعوها، لأنني أعتقد بأنّ البداية في الدين من فاطمة، لذلك ابتدئُ بذكرها، أعتقد أنّ البداية في المعتقد من فاطمة هذا الذي فهمته من الكتاب الكريم، بتفسير آل مُحَمَّد، بتفسير الباقر والصّادق، هذا الذي فهمته من أحاديثهم، هذا الذي فهمته من زيارتهم وأدعيتهم، هذا الذي فهمته من الدين، الدين فاطمة بها يقومُ الدين وإذا شطبنا فاطمة من ديننا فلا دين، هذه الكلمة لم تكن جُزافاً أطلقها رسول الله بحيث حتّى الذين يخالفون فاطمة ينقلونها في أهمّ كتبهم: إنّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها، لماذا؟ هل هي القضية مزاجية؟ هل هي القضية كيفية؟ أو هو دلال، أنّ فاطمة مُدَلّلة؟ هل الكلام هكذا؟

فاطمة وجهُ الله، فاطمة قلبُ الله كما يقول أمير المؤمنين: أنا قلبُ الله الواعي، فاطمة هي الميزان، ميزان الرضا والسّخط الإلهي، وهذا هو المعنى الثالث للقيّمة، هي المُقيّمة هي ميزان التقييم، القِيَمَةُ هي صاحبةُ القيمومة، والقِيَمَةُ هي صاحبةُ القيام، الدين يقومُ بها، والقِيَمَةُ هي المُقيّمة، هي صاحبةُ التقييم، هي ميزانُ التقييم، ولذلك يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها، لأنّها حقيقة ميزان التقييم، وإنّما كانت كذلك لأنّها سيّدة ملاك التشريع، لأنّها صاحبةُ القيمومة، هي صاحبةُ القيمومة، هي صاحبةُ ملاك التشريع، وهي سيّدة التكوين، وبها تقوم حقائق العقيدة والإيمان، وهي ميزانُ التقييم، فعلى أساس رضاها يكونُ الرضا وعلى أساس سخطها يكونُ السّخط.

وكلُّ هذا والله ما هو بشيءٍ، هذا الحديث كلّهُ إنّه عند تُرابٍ وعند تُرابٍ تحت تُرابٍ تُلامسه فاطمة بأذيالها هي هذه العبارات، ماذا أصنع هو هذه العبارات الموجودة، العبارات المتوقّرة التي تحضرني هي هذه وإلا المعاني التي تحول في صدري لا أستطيع أن أعبرَ عنها والتي فهمتها من كلامهم لا أستطيع أن أعبرَ عنها إلا بهذه الجُمْل القاصرة المحدودة. دينُ القِيَمَةِ دينُ فاطمة، صاحبةُ القيمومة على الدين تكويناً وتشريعاً، صاحبةُ القيام التي يقومُ بها أمر الدين، تقومُ بها العقيدة، وهي المُقيّمة صاحبةُ التقييم، هذا التقييم من صورهِ التي ستجلى، صورة من صورهِ، من صورهِ التي ستجلى شفاعتها، شفاعتها التي لا تماثلها شفاععة، ستشفعُ في شيعتها وفي شِيعَة شيعتها، ليس في شيعتها فقط، في شيعتها وفي شِيعَة شيعتها، لأنّها ميزانُ

التقييم، ولأنّها القِيَمَةُ على الدين وهذا هو منطق القرآن: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾.

نذهب إلى فاصل وعدلين ميتين يَمَكُّ يا عليّ بحقّ فاطمة.

حديثُ الكساءِ الشَّريف هو أيضاً حديثٌ ضعيفٌ بحسب قواعد علم الرجال، والعديد من علمائنا ومراجعنا يرفضونه يُشَكِّكون فيه، قد تتعجَّبون ما يُثَبِّتُهُ عُلَمَاؤُنَا ومراجعنا من حديثِ الكساءِ هو الوارد في كتب المخالفين، أنّ هذه الواقعة حدثت في بيت أمّ سلمة، واجتمعوا تحت الكساء تحت المرط تحت الثوب على اختلاف الألفاظ ونزلت آيةُ التطهير، ويقولون: بأنّه لم يثبت هذا الأمر بأنّه حصل في بيتِ فاطمة، فحينما يتحدَّثون عن حديثِ الكساءِ إنَّهم يقصدون ذلك الحديث، أمّا هذا الحديث الموجود المُلحق بكتاب مفاتيح الجنان، المنقول عن حواشي عوالم العلوم للمحدِّث البحراني، هذا الحديث بحسب قواعد علم الرجال حديثٌ ضعيف، وبعضُ علمائنا الكبار ألَّف كتاباً لإثباتِ حديثِ الكساءِ فأورد كلَّ النُّصوص الموجودة في كتب المخالفين في قضية أمّ سلمة وأورد الروايات الموجودة في كتبنا التي هي بنفس المضمون لكنّه لم يُورد هذه الرواية بل علّق في آخر الكتاب وقال: بأنّ الرواية التي تقول: بأنّ الواقعة حدثت في بيتِ فاطمة لا صحّة لها، وبَيَّن بأنّ الأمر لا يستحقّ الذكر وما أشار إلى الحديث لا من قريب ولا من بعيد ما ذكر أي كلمة من الحديث، فضلاً عن هناك من المراجع ومن مراجع التقليد بالمناسبة ممَّن تحدّث عن هذا الحديث بنوعٍ من الاستهزاء في كتبه والكتب موجودة، ربّما في وقتٍ آخر سأحدّث عن هذا الموضوع وأشرح ما قاله علمائنا ومراجعنا بخصوص هذا الحديث.

حديثُ الكساءِ الشَّريف الذي ينقله لنا جابر الأنصاري عن فاطمة صلوات الله وسلامه عليها لا أجد وقتاً يكفي أن أقرأ عليكم نصّ الحديث، وأعتقد أنّ أكثركم ربّما قرأ الحديث سمع الحديث، فهو يُقرأ في الحسينيات وفي بعض الفضائيات يردّده الشيعة في مجالسهم العامّة، حديثُ الكساءِ الشَّريف يُشير إلى حقيقة واضحة وجليّة لكنّها تخفى على الكثير من شيعة أهل البيت، مع أنّهم يقرءون الحديث يسمعون الحديث، أنا سأشير إلى نقاطٍ مهمّة تتعلّق بهذا الحديث الشريف!.

أولاً: الحديث منقول عن فاطمة صلوات الله عليها، حديثها يعني لم يُنقل هذا الحديث عن أيّ من المعصومين، هذا الحديث بهذه الصيغة المعروفة حديثُ فاطمة، هذا هو حديثُ الكساءِ الفاطمي، الأولى أن يسمّى بحديثِ الكساءِ الفاطمي وليس بحديثِ الكساءِ اليماني، الكساءِ اليماني إشارة إلى كساءِ صناعتة في اليمن كساءً يماني، في الحقيقة هو حديثُ الكساءِ الفاطمي، فجابرٌ محدّثنا عن فاطمة، والتفاصيل أين حدثت؟ حدثت في بيتِ فاطمة، الحديث عن فاطمة، والتفاصيل حدثت في بيتِ فاطمة، وجاء النَّبي فتحدّث مع فاطمة وطلب منها أن تغطيه، بقيّة التفاصيل أيضاً حين يدخل الحسن يُسلم على فاطمة،

فاطمة موجودة على طول الحديث يدخل الحسين يسلم على فاطمة، يأتي أمير المؤمنين يسلم على فاطمة يجتمعون تحت الكساء آخر شخص يأتي فاطمة؟! حينما نقراً في حديث الكساء وتأتي فاطمة مستأذنة بالدخول تحت الكساء والكساء بالمناسبة هو كساء فاطمة هذا، هذا كساء في بيت فاطمة، هذا كساء تملكه فاطمة، هذا الكساء اليماني هو من أملاك فاطمة، الحديث عن فاطمة والبيت بيت فاطمة والوالد والد فاطمة والتي غطته فاطمة والحسن ابن فاطمة والحسين ابن فاطمة وعلي كفو فاطمة ثم تأتي فاطمة، ثم تأتي فاطمة لتدخل تحت كساءها مع أبيها وبعليها وولديها في بيتها، فماذا تقول؟!!

فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ - دخلت فاطمة - فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعاً - كمال هذا المجلس فاطمة - فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعاً - فاطمة كانت كمالاً لهذا المجلس وأي مجلس هذا؟ ما جرى في بيت أم سلمة جرى لا نكره، روايتنا أحاديثنا صرحت بذلك، لكن هذا المجلس في بيت فاطمة له خصوصية، خصوصية فاطمة، خصوصية بيت فاطمة، النبي دعا بدعائه:- **اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي وَخَاصَّتِي** - إلى أن قال:- **وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً** - الحديث ماذا يقول؟ - **فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** - فاطمة تحدثت عن الله، المجلس مفتوح فيما بينهم وبين الله، لا نقلت عن النبي، لا نقلت عن جبرائيل مباشرة - **فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلَأَتْنِي** - الباب مفتوح، مثل ما يعرجون إلى الملاء الأعلى الملاء الأعلى يعرج إليهم، وحين سأل جبرائيل ماذا كان الجواب؟ الله أجاب جبرائيل - **فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعْدِنُ الرَّسَالَةِ** - هذه المجموعة هذا عنوانها، أهل بيت النبوة ومعدين الرسالة، من هم هؤلاء؟ - **هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا** - بالإضافة إليها، ما قال الله: **مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ** - **هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا** - المركز فاطمة، لذلك بالإضافة كانت إليها، هم فاطمة، روحه التي بين جنبيه، الخلاصة، خلاصة محمد - **هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا** - ويستمر الحديث، الحديث كله إشارات في غاية الأهمية، لكن البرنامج ليس برنامجاً لشرح حديث الكساء.

إلى أن يدور الكلام في نهاية الحديث بين السيدين بين سيد الكائنات محمد وسيد الكائنات علي صلى الله عليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين نفس واحدة، أنا علي وعلي أنا محمد يقول، أنا محمد ومحمد أنا علي يقول صلى الله عليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين - **مَا لَجُلُوسِنَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ** - سيد الأوصياء يسأل سيد الأنبياء فيقول إلى أن يقول:- **مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ** - من الذي أوصل لنا هذا الخبر؟ فاطمة - **مَا ذُكِرَ** - هذا الخبر من الذي أوصله؟ فاطمة - **إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَحَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ** - لماذا؟ لأن الحديث عن فاطمة، هذا الخبر نقلته لنا فاطمة، واحور في هذا الخبر فاطمة، فاطمة فاطمة فاطمة، المدار في الحديث من أوله إلى آخره فاطمة.

إذا تتذكرون في الحلقات السابقة قُلْتُ، الحلقات المتقدمة من تابع البرنامج قُلْتُ: من أراد أن يعرف علياً، أن يعرف إمام زمانه، أن يعرف الحُجَّة ابن الحسن، ماذا يصنع؟ عليه أن يكون تحت قُبَّة فاطمة، هي هذه قُبَّة فاطمة، قُبَّة فاطمة هي هذه، وأكثّر الكلام وأؤكدّه: يا أشياع عليّ يا أشياع الحُجَّة ابن الحسن إن أردتم أن تعرفوا عليّكم أو أردتم أن تعرفوا إمام زمانكم أو أردتم أن تكونوا على التشيع التشيع الذي يُريده الحُجَّة ابن الحسن، التشيع يعني فاطمة كونوا تحت قُبَّة فاطمة، قُبَّة فاطمة هي هذه، قُبَّة الوجود، ماذا قال سبحانه وتعالى؟ - فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - فاطمة تُحَدِّثُنَا: - فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَأْتُكِ وَيَا سَكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيَّةً وَلَا فَلَكَاً يَدُورَ وَلَا بَحَراً يَجْرِي وَلَا فَلَكَاً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ - من هم؟ - هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا.

من هنا يبدأ معنى القيمومة، من هنا يبدأ معنى القِيَمَةِ، هي صاحبة هذه الخيمة، إنها خيمة فاطمة، نحن نعيش في قُبَّة فاطمة، هذه التسمية التي مرّت علينا في بعض الروايات قُبَّة آدم، قُبَّة آدم؛ يعني القُبَّة المحيطة بالأرض، قُبَّة آدم العالم الدنيوي، قُبَّة فاطمة الوجود، قُبَّة فاطمة الوجود، قُبَّة آدم لا تُقاس بشيءٍ إلى قُبَّة فاطمة هي هذه القُبَّة، هذا الكِسَاء الفاطمي، هذا الكِسَاء اليماني رمز، هذا رمز، رمز من الرموز التي تُشير إلى الكِسَاء الفاطمي الواسع، أليس تُحَدِّثُنَا الروايات في معنى اسم الزَّهراء أَنَّ ظُلْمَةً عَمَّتِ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَزَهَرَتْ فَاطِمَةُ بِنُورِهَا فَزَاحَتْ تِلْكَ الظُّلْمَةُ فَكَانَتْ الزَّهراء فَأَشْرَقَ نُورُهَا فَازْجَحَتْ تِلْكَ الظُّلْمَةُ وَكُلُّ هَذَا الْحَدِيثِ إِشَارَاتٌ وَرُمُوزٌ فَلَيْسَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى مِنْ ظُلْمَةٍ حَسِيَّةٍ وَلَيْسَتْ الزَّهراءُ الزَّهراءُ فِي حَقِيقَتِهَا لَهَا صِفَةُ حَسِيَّةٍ، هِيَ أَعْلَى وَأَقْدَسُ وَأَنْزَلُ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ هَذِهِ الْمَضَامِينِ، لَكِنَّا نَبْقَى نَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ وَهَذِهِ التَّصَوُّرَاتِ وَهَذِهِ الْمَفَاهِيمِ الْاِعْتِبَارِيَّةِ وَإِلَّا مَا هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الْفَهْمِ وَإِلَى الْمَعْرِفَةِ وَإِلَى التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ بِحَسَبِ مَا يُمَكِّنُنَا، نَحْنُ لَسْنَا فِي مَخْتَبَرٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَيِّطِرَ عَلَى تَجْرِبَةٍ مَعْيَنَةٍ، نَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنْ حَقَائِقَ تَبْتَعِدُ ابْتِعَاداً لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَصَوَّرَ حَدُودَهُ عَنْ كُلِّ مَا يُحِيطُ بِنَا، فَاطِمَةُ صَاحِبَةُ الْقِيَمُومَةِ، صَاحِبَةُ الْقِيَامِ، بِهَا تَقُومُ الْعَقِيدَةُ، بِهَا يَقُومُ الدِّينُ وَبِهَا تَقُومُ الْحَقَائِقُ، وَفَاطِمَةُ هِيَ سَيِّدَةُ التَّقْيِيمِ، هِيَ مِيزَانُ الرِّضَا الْإِلَهِيِّ، وَمِيزَانُ الْغَضَبِ الْإِلَهِيِّ، فَاطِمَةُ مِنْهَا الْبَدَايَةُ وَعِنْدَهَا النِّهَايَةُ وَنَذْهَبُ إِلَى فَاصِلٍ مَفْرُوضٍ عَالِمْ حُبِّكَ يَا عَلِيّ، حُبِّكَ مَفْرُوضٌ وَحُبُّ فَاطِمَةَ مَفْرُوضٌ وَمِنْ دُونِ فَاطِمَةَ إِنَّا لَا نُسَاوِي شَيْئاً يَا فَاطِمَةَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَاصْطَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَحِيّاً مَا ذَكَرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْ بِهِمْ

الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام: إِذَا وَاللَّهِ فُزْنَا وَفَارَزَ شِيعَتُنَا وَرَبَّ الكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيٌّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَجِيًّا مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ وَلَا طَالِبٌ حَاجَةٌ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام إِذَا وَاللَّهِ فُزْنَا وَسُعِدْنَا وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَارَزُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَبَّ الكَعْبَةِ - فاطمة معها الفوز والسعادة - وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَارَزُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - مع فاطمة تتحقق سعادتنا ويتحقق فوزنا.

كُلُّ هذا كان يجري في بيتِ فاطمة، أي بيتِ هذا بيتِ فاطمة؟ لو سألتني إنني لا أعرفُ عنه شيئاً، هناك حادثةٌ منقولةٌ عن أبي ذرِّ الغفاري أنَّ عمر ابن الخطاب كان في طريقه إلى مسجد النبي فصادفه في الطريق أبو ذرِّ الغفاري فعمر يسأل أبا ذر، رسول الله في المسجد؟ قال نعم، معه أحد؟ قال: معه رجل، قال: من هو؟ قال: لا أعرفه لا أعرفُ هذا الرجل، فدخل عمر إلى المسجد فوجد رسول الله وبجانبه أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله ألم تخبرنا بأنَّ أبا ذر هو أصدق ذي لهجةٍ تحت الخضراء وفوق الغبراء؟ الخضراء يعني السماء لا أظلت أو ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء كما يقول صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء يعني السماء والعرب تُعبر عن اللون الأزرق بالأخضر فيسمُّون السماء الزرقاء خضراء، ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء، الغبراء الأرض، اللون الأغبر لونُ التراب، ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق ذي لهجةٍ من أبي ذر، قال: نعم هو كذلك، قال: الآن لقيته عند باب المسجد فسألته عنك وعن الذي معك فقال إنني لا أعرفه وهذا عليُّ ابن أبي طالب، هل أنَّ أبا ذر لا يعرف عليّاً؟ قال: عليٌّ لا يعرفه إلا الله وأنا، أبو ذر لا يعرفه، أبو ذر كان صادقاً في كلامه.

فحين تسألني عن بيتِ فاطمة؟ إنني لا أعرفه لا أقصد المعنى التاريخي ولا المعنى اللغوي إنني أتحدث عن المعنى الحقائق، بيتُ فاطمة لا أعرفه، لكنني أتلَمَّسُ شيئاً من معنى بيتِ أمِّ الحسن في كلماتهم الثورية، في الحلقة الماضية قرأتُ عليكم سطوراً من الزيارة الجامعة الكبيرة الطويلة التي رواها الشيخ الكفعمي عن إمامنا الهادي في البلد الأمين، المحدث الثوري في المستدرك ومصادر أخرى - فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ - نخطب فاطمة وآل فاطمة - فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ تَوَلَّى عَزَّ ذِكْرُهُ تَطْهِيرَهَا - الذي طَهَّر هذه البيوت هو الله، من هم هؤلاء الذين يُطَهَّر الله لهم بيوتهم؟ قطعاً سيستكثر الكثيرون هذا الكلام لأنَّه عن فاطمة لأنَّه عن فاطمة، ولكن حين يأتي مثلاً في الأحاديث لا زال عبدي، الله يقول: يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتَّى أحبَّه فإذا أحببته إلى أن يقول: كُنْتُ رِجْلَهُ الَّتِي يَسْعَى بِهَا وهذا الحديث حين يذكره المحدثون

والعلماء موجود هذا الحديث في كتب الشيعة والسنة، حين يذكرون هذا الحديث يُطبقونه على أنفسهم يطبقونه على عامة الناس، يعني الله يكون رجله، الحديث صحيح وجود الباري لا حدود له هو أجود الأجودين، لكن حينما يكون الكلام عن فاطمة لا.

تَوَلَّى عَزَّ ذِكْرُهُ تَطْهِيرَهَا - الَّذِي يُطَهَّرُ بَيْتَهَا هُوَ اللَّهُ، هذا هو كلام الإمام الهادي ما هو بكلامي - فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ تَوَلَّى عَزَّ ذِكْرُهُ تَطْهِيرَهَا وَرَضِيَ مِنْ خَلْقِهِ بِتَعْظِيمِهَا فَرَفَعَهَا عَلَى كُلِّ بَيْتٍ قَدْسَهُ - على كُلِّ بَيْتٍ قَدْسُهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ وَمِنْ هُنَا تَبْدُو الْمَقَاسِمَةَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَبُيُوتِهِمْ لَا مَعْنَى لَهَا، عِنْدَ الَّذِينَ يَتَصَوَّرُونَ بِأَنَّهُمْ فَتَحُوا فَتْحًا عَظِيمًا حِينَما يُجْرُونَ مَقَاسِمَاتٍ، مَعَ أَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَدْسِيَّتُهُ تَأْتَتْ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ دُفِنُوا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، الرِّوَايَاتُ تُحَدِّثُنَا مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَدْفُونًا هُنَاكَ، الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَسَاسًا كَانَ مَكَانًا تَحُولُ فِيهِ أَغْنَامُ إِسْمَاعِيلَ جَدِّ النَّبِيِّ مَرْبُوطَةً أَغْنَامَ كَانَ، مَا يُسَمَّى بِحَجَرِ إِسْمَاعِيلَ مَا هُوَ؟ كَانَ جُزْءًا مِنْ بَيْتِهِ وَهُنَا دُفِنَ أُمُّهُ هَاجِرًا، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ نَالُوا التَّقْدِيسَ لَانْتِسَابِهِمْ إِلَى مُحَمَّدٍ، لَيْسَ لِأَنَّ مُحَمَّدًا يَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ، الْكُلُّ يَنْتَسِبُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخِلَاصَةُ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ.

فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ تَوَلَّى عَزَّ ذِكْرُهُ تَطْهِيرَهَا وَرَضِيَ مِنْ خَلْقِهِ بِتَعْظِيمِهَا فَرَفَعَهَا عَلَى كُلِّ بَيْتٍ قَدْسَهُ وَأَعْلَاهَا عَلَى كُلِّ بَيْتٍ طَهَّرَهُ فِي السَّمَاءِ لَا يُوَازِيهَا خَطَرٌ - لَا يَوْجِدُ أَحَدٌ يُوَازِي مَنْزِلَةَ بُيُوتِهِمْ - لَا يُوَازِيهَا خَطَرٌ وَلَا يَسْمُو إِلَى سَمَائِهَا النَّظَرُ - قُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ - لَا يَسْمُو إِلَى سَمَائِهَا النَّظَرُ وَلَا يَقَعُ عَلَى كُنْهَيْهَا الْفِكْرُ وَلَا يَطْمَحُ إِلَى أَرْضِهَا الْبَصَرُ - نَحْنُ لَا نَطْمَحُ وَلَا نَطْمَحُ أَنْ نُقَارِبَ أَعْتَابَ بُيُوتِهِمْ، نَحْنُ نَطُوفُ فِي أَفْنِيَةِ أَفْنِيَةِ أَفْنِيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أَفْنِيَةِ بُيُوتِهِمْ إِنَّنَا نَتَحَدَّثُ عَنْ!! إِنَّنَا نَتَحَدَّثُ عَنْ فَاطِمَةَ.

فَاطِمَةُ الَّتِي يُحَدِّثُنَا عَنْ بَيْتِهَا أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ، الرِّوَايَةُ أَقْرَأُهَا مِنْ تَفْسِيرِ الْبَرْهَانِ يَنْقُلُهَا عَنِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ - بَيْتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةُ حُجْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ - مَكْتُوبَةٌ هُنَا - مِنْ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ - فِي الْمَصَادِرِ الْأَصْلِيَّةِ هَذِهِ الْمَنْ زَائِدَةٌ - بَيْتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةُ حُجْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَسَقْفُ بَيْتِهِمْ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - هَذَا هُوَ بَيْتُ فَاطِمَةَ، سَقْفُ بَيْتِهِمْ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِذَلِكَ حَدَّثَنَا النَّبِيُّ يَقُولُ، تَقُولُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَجْلِسُ وَاحِدٌ الْحَدِيثُ وَاحِدٌ، فَاطِمَةُ هُنَا، فَاطِمَةُ هُنَاكَ، اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُنَا، اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُنَاكَ، هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَمَرَّتْ عَلَيْنَا الرِّوَايَاتُ لَا بِجَالٍ لِإِعَادَتِهَا - بَيْتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةُ حُجْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَسَقْفُ بَيْتِهِمْ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَفِي قَعْرِ بُيُوتِهِمْ فُرْجَةٌ مَكْشُوطَةٌ إِلَى الْعَرْشِ مِعْرَاجُ الْوَحْيِ وَالْمَلَائِكَةُ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ بِالْوَحْيِ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَكُلَّ سَاعَةٍ وَطَرَفَةٍ عَيْنٍ وَالْمَلَائِكَةُ لَا يَنْقَطِعُ فَوْجُهُمْ فَوْجٌ يَنْزِلُ

وَفَوْجٌ يَصْعَدُ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَشَفَ لِإِبْرَاهِيمَ - الأئمة يأتون بهذه الأمثلة لتقريب الفكرة وإلا أين مقاماتهم ومنازلهم وأين مقامات ومنازل الأنبياء - وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَشَفَ لِإِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى أَبْصَرَ الْعَرْشَ وَزَادَ اللَّهُ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ زَادَ فِي قُوَّةِ نَظَرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَكَانُوا يُبْصِرُونَ الْعَرْشَ وَلَا يَجِدُونَ لِبُيُوتِهِمْ سَقْفًا أَوْ سَقْفًا غَيْرَ الْعَرْشِ فَبُيُوتُهُمْ مُسَقَّفَةٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ وَمَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ - الرُّوحُ مرتبة أعلى من الملائكة، الروح هو تجلٍّ من فاطمة في الروايات - وَالرُّوحُ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُمْ وَمَا مِنْ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْأَئِمَّةِ مَنَّا إِلَّا وَفِيهِ مَعْرَاجُ الْمَلَائِكَةِ - ما من بيت من بيوت الأئمة منّا إلا وفيه معراج الملائكة هذا هو بيت فاطمة فأنت لي ولغيري بمعرفته!!

نذهب إلى فاصل بيت فاطمة بيت عليّ وبيت عليّ بيت فاطمة وبيت عليّ وفاطمة حجرة رسول الله لا يجدون لبيتهما سقفاً غير عرش الرحمن وعليّ مولى.

في بيت عليّ الذي هو بيت فاطمة، في بيت فاطمة، في بيت فاطمة وتحت قبّة فاطمة، وتحت خيمة فاطمة، الرواية يرويها مُحَمَّدُ ابْنُ سَنَانٍ، مغالي بحسب آراء علمائنا الرجاليين، مُحَمَّدُ ابْنُ سَنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ وَالْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيِ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ لَابْنِ قَوْلِيهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ - مُحَمَّدُ ابْنُ سَنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ صَادِقِ الْعَتَرَةِ - بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ - أين؟ - فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ، بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنُ فِي حِجْرِهِ إِذْ بَكَى وَخَرَّ سَاجِدًا - من الذي بكى؟ رسول الله - بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنُ فِي حِجْرِهِ إِذْ بَكَى وَخَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى تَرَأَى لِي فِي بَيْتِكَ هَذَا فِي سَاعَتِي هَذِهِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَهْيَى هَيْئَةٍ - لا تذهب الأذهان إلى التجسيد والتجسيم هذه معاني أسمى.

نحن نتحدث هنا عن بيت فاطمة عن هذا المعنى الذي لا نعرف حقيقته ونتحدث عن مُحَمَّدٍ ونتحدث عن رؤية مُحَمَّدِيَّةٍ نحن لا نروي رواية هنا عن ابن حنبل مثلاً وعن غيره من أن الله ينزل بصورة غلامٍ أمرد على حمارٍ أقمر وأمثال هذه المعاني، هذه حقائق ذات مستوى عالٍ جداً، تتسق مع المضامين التي مرّت في الحلقات السابقة مع هذه المضامين العالية الموجودة في كلماتهم وفي آيات قرآنهم - ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى تَرَأَى لِي فِي بَيْتِكَ هَذَا فِي سَاعَتِي هَذِهِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَهْيَى هَيْئَةٍ - وهذا الاسم العليّ الأعلى، العليّ الأعلى مجلّاه في الأرض عليّ صلوات الله وسلامه عليه، أليس الروايات تقول والأحاديث تنقل عن النبي إنَّ الله يقول: وأنا العليّ العظيم واشتقت له اسماً من اسمي فهو عليّ، الله يقول لآدم وأنا العليّ العظيم، يُحَدِّثُنَا بِذَلِكَ إِمَامُنَا الْعَسْكَرِيُّ عَنْ نَبِينَا الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ اللَّهِ

سبحانه وتعالى، الرواية في التفسير الشريف في تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى تَرَأَى لِي فِي بَيْتِكَ هَذَا - فِي بَيْتِكَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ - فِي سَاعَتِي هَذِهِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَهْيَى هَيْئَةٍ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ الْحُسَيْنَ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ قُرَّةُ عَيْنِي وَرِيحَانَتِي وَثَمَرَةُ فُؤَادِي وَجِلْدَةُ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ - اللَّهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ، قطعاً ليس المراد من اليد الجسمانية وحتى هذا الكلام كلام تقريبي، ما الذي دار فيما بينه وبين مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ما الذي كَانَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ حُسَيْنٍ ذَلِكَ شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ أَنَا وَلَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ - فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ: بُورِكَ مَنْ مَوْلُودٍ عَلَيْهِ بَرَكَاتِي وَصَلَاتِي وَرَحْمَتِي وَرِضْوَانِي وَنَقَمَتِي وَلَعْنَتِي وَسُخْطِي وَعَذَابِي وَخَزْيِي وَنَكَالِي عَلَى مَنْ قَتَلَهُ وَنَاصَبَهُ وَنَاوَاهُ وَنَارَعَهُ أَمَا إِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَأَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَخَيْرُ فَاقْرَأْهُ السَّلَامَ وَبَشِّرْهُ بِأَنَّهُ رَأْيُهُ الْهُدَى وَمَنَارُ أَوْلِيَائِي وَحَفِظِي وَشَهِيدِي عَلَى خَلْقِي وَخَازِنُ عِلْمِي وَحُجَّتِي - إِنَّهُ عَلِيٌّ - وَحُجَّتِي عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ وَالثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ.

أيُّ شَيْءٍ أَقُولُ؟ ماذا أقول عن فاطمة، أم ماذا أقول عن حُسَيْنٍ!! أم ماذا أقول عن اليد الإلهية التي مسحت على رأس حُسَيْنٍ؟ إِنِّي أَقُولُ:

حُسَيْنِي أَنَا ... حُسَيْنِي أَنَا!!

حُسَيْنِي أَنَا ... حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا اسْمِي وَلَقْبِي وَكُنْيَتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا نَسَبِي وَأَصْلِي وَعَشِيرَتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا عُنْوَانِي وَجَنَسِيَّتِي وَهَوِيَّتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا شِعَارِي وَأَهْدَافِي وَثَوْرَتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا اخْتِصَاصِي وَعِلْمِي وَشَهَادَتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا أَدَبِي وَفَنِي وَثَقَافَتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا دِينِي وَقُرْآنِي وَقِبْلَتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا حُبِّي وَعَشْقِي وَصَبَابَتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا مُحْرَابِي وَذِكْرِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا حُبِّي وَعَشْقِي وَصَبَابَتِي ...

حُسَيْنِي أَنَا هُوَ ذَا مُحْرَابِي وَذِكْرِي وَعِبَادَتِي ...



حُسَيْنِيَّ أَنَا هُوَ ذَا شَرَفِي وَعِزِّي وَكَرَامَتِي ...  
 حُسَيْنِيَّ أَنَا وَالْهَوَى مَهْدَوِيٌّ وَخُبْرُنَا وَمَاؤُنَا وَعِطْرُنَا زَهْرَائِي ...  
 حُسَيْنِيَّ أَنَا وَالْهَوَى مَهْدَوِيٌّ وَخُبْرُنَا وَمَاؤُنَا وَعِطْرُنَا زَهْرَائِي ...  
 حُسَيْنِيَّ أَنَا حَتَّى انْقِطَاعِ أَنْفَاسِي وَبَعْدَ انْقِطَاعِ أَنْفَاسِي ...  
 هُوَ ذَا فَخْرِي عَلَى كُلِّ الْمَلَائِكِ وَالنَّاسِ ...  
 حُسَيْنِيَّ أَنَا وَالْعَبَّاسِ وَالْعَبَّاسِ وَالْعَبَّاسِ ...  
 حُسَيْنِيَّ أَنَا ... فَمَنْ ذَا يُفَاخِرُنِي أَوْ يُضَاهِينِي ... حُسَيْنِيَّ أَنَا ...

﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ هو هذا ديننا، هذا دين مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وهذا هو بيتُ القِيَمَةِ، بيتُ قِيَمَتِنَا، هذه هي الَّتِي لَهَا القِيمُومَةُ عَلَيْنَا وَعَلَى دِينِنَا تَكْوِينًا وَتَشْرِيعًا، وهذه هي الَّتِي بِهَا يَقُومُ دِينُنَا بِحُبِّهَا بَوْلَانِهَا يَقُومُ دِينُنَا وَهِيَ مِيزَانُ تَقْيِيمِنَا، وَهِيَ مِلَادُنَا وَهِيَ أَصْلُ حَقِيقَتِنَا، وَهِيَ الْجِهَةُ الَّتِي نَلْجَأُ إِلَيْهَا فِي شِفَاعَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّهَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، مَعْرِفَتُهَا مَحَبَّتُهَا وَلَا يَتُّهَا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ خِيَمَتِهَا تَحْتَ خِيَمَةِ فَاطِمَةَ، هُنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ الْعُلُويَّةِ تَحْتَ خِيَمَةِ فَاطِمَةَ، خَارِجَ هَذِهِ الْخِيَمَةِ لَنْ نَصِلَ إِلَى مَعْرِفَةِ عَلِيٍّ، مَعْرِفَةُ عَلِيٍّ كَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَلَا يَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، تَحْتَ قُبَّةِ الْمَدْرَسَةِ يَتَعَلَّمُ الْمُتَعَلِّمُونَ، لَا أَنْ يَذْهَبَ مِثْلًا إِلَى النَّادِي الرِّيَاضِيِّ أَوْ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْبَارِ أَوْ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَطْعَمِ، تَحْتَ قُبَّةِ الْمَدْرَسَةِ يَتَعَلَّمُ الْمُتَعَلِّمُونَ تَحْتَ قُبَّةِ فَاطِمَةَ هُنَاكَ نَنَالُ الْمَعْرِفَةَ الْعُلُويَّةَ وَلَا يُفَاخِرُنَا فَاطِمَةَ، الْخُضُوعَ لِفَاطِمَةَ، الْعِبَادِيَّةَ لِفَاطِمَةَ، اللَّجُوءَ إِلَى فَاطِمَةَ، التَّوَسُّلَ بِفَاطِمَةَ، بِدَايَةَ دِينِنَا مِنْ فَاطِمَةَ وَنَهَايَةَ دِينِنَا عِنْدَ فَاطِمَةَ.

نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ؟ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ فَاطِمَةَ آخِرَ بَيْتٍ آخَرَ شَخْصَ يَرَاهُ فَاطِمَةَ، وَحِينَ يَعُودُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوَّلَ شَخْصَ يَرَاهُ فَاطِمَةَ، لَيْسَتْ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةً عَاطِفِيَّةً، هَذِهِ رَمُوزٌ وَإِشَارَاتٌ وَاضِحَةٌ، الْبَدَايَةُ النَّهَائِيَّةُ، الْمَوْتُ الْمَلَاذِ الْمَرْجِعُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، تَحْتَ هَذِهِ الْخِيَمَةِ نَتَحَرَّكُ بِاتِّجَاهِ الْمَعْرِفَةِ الْعُلُويَّةِ.

لَمْ يَبْقَ الْكَثِيرُ مِنَ الْوَقْتِ لَكُنِّي أَنْصَحُ أَبْنَائِي وَبَنَاتِي وَأَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ فِي مَعْرِفَةِ عَلِيٍّ شَيْئًا مَهْمًا، مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ الْأَوَّلِيَّةَ فِي حَيَاتِهِمْ وَفِي دِينِهِمْ لِإِمَامِ زَمَانِهِمْ، أَتَحَدَّثُ مَعَ هَؤُلَاءِ وَلَيْسَ مَعَ الْجَمِيعِ، أَقُولُ تَمَسَّكُوا بِفَاطِمَةَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، الْجَنُّوا إِلَى فَاطِمَةَ، اطْرُقُوا بِهَا دَائِمًا، لَيْكُنْ ذَكَرُ فَاطِمَةَ يَسْكُنُ قُلُوبَكُمْ تَعُودُوا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ أَنْ اجْعَلُوا ذَكَرَ فَاطِمَةَ يَسْكُنُ قُلُوبَكُمْ فِي أَغْلَبِ الْأَوْقَاتِ أَوْ عَلَى الْأَقْلَى فِي الْأَوْقَاتِ الْمَهْمَةِ بِالنِّسْبَةِ لَكُمْ، لَا أَقُولُ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ هَذِهِ قَضِيَّةٌ عَسِيرَةٌ وَرَبَّمَا تَكُونُ مِثَالِيَّةً، فِي أَغْلَبِ الْأَوْقَاتِ أَوْ فِي

الأوقات المهمة، إذا خلت القلوب من فاطمة فتلك قلوبٌ خاوية تلك قلوبٌ ميتة، لا تتوقعوا الحياة في قلوبٍ تخلو من ذكر فاطمة، القلوب الخالية من ذكر فاطمة قلوبٌ خاوية قلوبٌ خربة، حتى لو كان فوق هذه القلوب أجساد هذه الأجساد الناس ينظرون إليها بمنظار التقديس والاحترام والتبجيل هذه مظاهر خادعة لا قيمة لها، ميزانُ التقييم فاطمة، يرضى لرضاها يغضبُ لغضبها، إذاً لا بُدَّ أن يكون هذا الميزان إذا كنّا نبحث عن هذه القضية، عن قضية الرضا الإلهي والغضب الإلهي لا بُدَّ أن يكون هذا الميزان حاضراً دائماً معنا فهل هو ميزانٌ مادي إنَّه ميزان معنوي يعني في القلوب، هذا هو الذي أقصده لا أقصدُ غيره، لا بُدَّ من حضور فاطمة، الدقائق الأخيرة وهي أيضاً في أجواء فاطمة.

نحنُ نتحدث عن المعرفة بالنورانية والمعرفة بالنورانية الدين الخالص كما قال سيّد الأوصياء الدين القيم، إنَّه دين القيمة، هذه عبارات أمير المؤمنين في حديث المعرفة بالنورانية، معرفة فاطمة، معرفة عليّ، علينا أن نكون دائماً تحت خيمة فاطمة، في الزيارة السادسة المطلقة بحسب ترتيب الزيارات في مفاتيح الجنان، إذا ما فتحتم كتاب مفاتيح الجنان في الزيارات المطلقة للأمير الزيارة السادسة، هذه الزيارة مروية عن صادق العترة، يرويه صفوان الجمال، زيارة في غاية الأهمية ومن أراد أن يؤدّي الطقس الكامل لدعاء علقمة ولزيارة عاشوراء أن يزور الأمير بهذه الزيارة بالزيارة السادسة يزور الأمير بالزيارة السادسة ثمَّ يقرأ زيارة عاشوراء، هذا الرسم ليس من عندي هذا الرسم منهم من الصادق صلوات الله وسلامه عليه، منهم هذه رسومهم، تُقرأ الزيارة السادسة للأمير، ثمَّ زيارة عاشوراء ثمَّ يقرأ دعاء علقمة، من أراد أن يأتي بالعمل كاملاً على أتم وجه يؤتّى به هكذا.

ماذا نخاطبُ الأمير في الزيارة السادسة سوف لن أقرأ الزيارة بكاملها لا أملك وقتاً، لكنني أمرُّ على العبارات لكي نعرف كيف يريد منا أئمتنا وهذا كلامٌ صادقهم أن نتحدث مع أميرنا مع عليّ صلوات الله عليه، في مقطع من المقاطع - السَّلامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَالنَّجْدَةِ وَمُيِّدِ الْكُتَائِبِ - كُلُّ عبارة تحتاج إلى شرح لكنَّ الوقت لا يكفي - السَّلامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَالنَّجْدَةِ وَمُيِّدِ الْكُتَائِبِ - النجدة ليس هذا المعنى الذي يُتبادر إلى الأذهان الآن المسارعة في الإنقاذ، هذا من جملة معاني النجدة.

النجدة تعني المروءة العالية، تعني الشهامة العالية، تعني كرامة النفس، تعني علو الهمة، من جملة آثارها هو الإسراع في إنقاذ الآخرين - صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَالنَّجْدَةِ وَمُيِّدِ الْكُتَائِبِ الشَّدِيدِ الْبَاسِ الْعَظِيمِ الْمِرَاسِ - عَظِيمِ الْمِرَاسِ، عَظِيمِ الْقُوَّةِ، عَظِيمِ الشَّدَّةِ، الطَوِيلُ الصَّبْرُ يُقال له عَظِيمُ الْمِرَاسِ، الْعَظِيمُ الْحِلْمُ الطَوِيلُ الصَّبْرُ الشَّدِيدُ الْقُوَّةُ إذا اجتمعت هذه الأوصاف يُقال له الْعَظِيمُ الْمِرَاسِ - الشَّدِيدِ الْبَاسِ الْعَظِيمِ

الْمِرَاسِ الْمَكِينِ الْأَسَاسِ سَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَاسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ الْمَكِينِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ وَالطَّوَائِلِ - النَّهْيُ يَعْنِي الْعَقْلَ، الْعُقُولَ الْحِكْمَةَ، الْعُلُو - السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ وَالطَّوَائِلِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالنَّوَائِلِ، السَّلَامُ عَلَى فَارِسِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْثِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَاتِلِ الْمُشْرِكِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

هذا جانب من أوصافه في الزيارة السادسة بحسب ترتيب مفاتيح الجنان - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبَ الدِّينِ - اليعسوب هو قائد النحل - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ - الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَأْتِي أَوْلِيَاؤُهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالنُّورُ يَسْطَعُ مِنْ جَبَاهِهِمْ فَهُمْ غُرٌّ وَمِنْ أَقْدَامِهِمْ فَهُمْ مُحَجَّلُونَ، هَؤُلَاءِ يَأْتُونَ فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُمِيزُونَ الثُّورُ يَسْتَطِيعُ مِنَ الْجَبَاهِ وَمِنَ الْأَرْجْلِ فِي وَسْطِ ذَلِكَ الزُّحَامِ لَهُمْ قَائِدٌ يَقُودُهُمْ، قَائِدُهُمْ هُوَ مِنْ غَيْرِهِ، قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ - هذا الخطاب ليس مجازياً مثل ما يُخَاطَبُ الْأَمِيرُ فِي الزِّيَارَةِ - السَّلَامُ عَلَى فَارِسِ الْمُؤْمِنِينَ - وهو فارسُ الْمُؤْمِنِينَ - وَلَيْثُ الْمُوَحِّدِينَ - وهو لَيْثُ الْمُوَحِّدِينَ حَقِيقَةً - وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - نُسَلِّمُ عَلَيْهِ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ - كيف تتصوّر هذا المعنى؟ هل يستطيع أحدٌ منكم أن يتصوّر هذا المعنى؟ أنتم تزورون عليّاً تفهمون ما تقولون أو لا؟ تكذبون على عليٍّ أو لا؟ تكذبون على أنفسكم أو لا؟ ما هو معنى عين الله الناطرة؟ هل تستطيعون أن تتصوّرته؟ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ - عينُ الله الناطرة، كيف أستطيع أن أتصوّرها؟ يعني نظرُ الله هو علمه، ما نظر الله إليه من أين؟ من طريق عليٍّ، العبارات قاصرة، العبارات قاصرة لا أستطيع أن أبين المعنى أكثر من ذلك. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَيَدُهُ الْبَاسِطَةُ وَأُذُنُهُ الْوَاعِيَةُ - هذه ليست تعابير إنشائية يا شيعة أهل البيت، هذا كلامُ الصَّادِقِ وهذا الكلام في نفس السياق الَّذِي تَخَاطَبُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - نفس هذه الجملة مستمرة - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَيَدُهُ الْبَاسِطَةُ وَأُذُنُهُ الْوَاعِيَةُ وَحُكْمَتُهُ الْبَالِغَةُ وَنِعْمَتُهُ السَّابِغَةُ وَنِقْمَتُهُ الدَّامِغَةُ - هذه المعاني هي هي - السَّلَامُ عَلَى قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - هو قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ هو عين الله الناطرة وهو اليد الباسطة ويده الباسطة.

يَدُ اللَّهِ الْبَاسِطَةُ ماذا تعني؟ أليست هي ولايةٌ على الكون وولايةٌ على التكوين، أليست هي اليد الَّتِي خَلَقَتْ وَالَّتِي بَسَطَتْ الرِّزْقَ هِيَ هَذِهِ الْيَدُ الْبَاسِطَةُ، ماذا تعني؟ تريدون أن تَرْقَعُوا كما يُرْقَعُ عِلْمَاؤُنَا رَقْعُوا بِرَاحَتِكُمْ، العبارات واضحة تريدون أن تَرْقَعُوا كما يفعل علماءنا الأَجَلَاءُ رَقْعُوا، هذا التَرْقِيعُ الَّذِي ابْتَلَى بِهِ عِلْمَاؤُنَا

بسبب الفكر المخالف، لو أنهم عاشوا حديث أهل البيت كما هو مثل ما هو من دون أن يُدخلوا قواعد من الفكر المخالف لفهموا الحديث بصيغة أخرى، لاستشعروا النورانية الموجودة في الحديث، كلامكم نور، هم لا يرون هذه النورانية يأتون بوسائل من المخالفين يريدون أن يكشفوا نورانية كلام أهل البيت، هذا تصرف أعمى، تصرف شخص لا يتلمس النور لا يرى النور، يحتاج إلى وسائل.

السَّلامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَدِيمِ وَالْفَرْعِ الْكَرِيمِ السَّلامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِيِّ - أيُّ ثمرٍ هذا؟! ثمرُ الوجود بكُلِّها - السَّلامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِيِّ السَّلامُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَى شَجَرَةِ طُوبَى - ما هي شجرة طوبى؟ يمكنني الآن أن أسرد لكم الروايات عن شجرة طوبى ولكننا لا نستطيع أن نتصور حقيقتها، يمكنني أن أورد لكم الروايات مع ضيق الوقت عن سدرة المنتهى - السَّلامُ عَلَى شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنتَهَى - أليس سدرة المنتهى هي أعلى منزلة وصل إليها الخاتم، دني فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العليّ الأعلى، أليس كان ذلك عند سدرة المنتهى وما بعد سدرة المنتهى - السَّلامُ عَلَى شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنتَهَى السَّلامُ عَلَى صَاحِبِ الدَّلَالَات - الزَّيَارَةِ مشحونة بالأوصاف - السَّلامُ عَلَى صَاحِبِ الدَّلَالَات - وقبلها - السَّلامُ عَلَى الْأَنْبِيَاء - مباشرة - السَّلامُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَى شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنتَهَى، السَّلامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ - لأنهم مظاهره، كان معهم باطناً، السَّلامُ مستمرّ السَّلامُ عَلَى عَلِيٍّ لم يتغيّر يعني لم ينتقل السَّلامُ إلى جهة أخرى لا زال السَّلامُ عَلَى عَلِيٍّ - السَّلامُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَى شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنتَهَى، السَّلامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ وَنُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ - حتّى لم توجد كلمة السَّلامُ مكرّرة وإنما غُطف الأنبياء بعضهم على البعض الآخر لأنّه هو بجمع مظاهريهم، وهم مظاهر له.

ومرّ علينا في الخطب الافتخارية؛ أنا آدمُ أنا نوحُ أنا أنا - السَّلامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ وَنُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ وَعِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ - فهو مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ هو - وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنٌ أَوْلَيْكَ رَفِيقاً - والكلام مستمرّ - السَّلامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَار - يعني لا توجد فواصل، هذا السَّلامُ الَّذِي كان على الأنبياء من آدم إلى نبيّنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هو سلامٌ عَلَى عَلِيٍّ وَالزَّيَارَةِ مستمرة - السَّلامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَسَلِيلِ الْأَطْهَارِ وَعَنَاصِرِ الْأَخْيَارِ، السَّلامُ عَلَى صَاحِبِ الدَّلَالَاتِ وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْقَاهِرَاتِ الزَّاهِرَاتِ وَالْمُنْجِي مِنَ الْهَلَكَاتِ - هو المنجي ليس بالوسائط هو هو، إذا أردت أن تنجو من الهلكة فاقصده هو المنجي - الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ، السَّلامُ عَلَى إِسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنِّهِ الْعَلِيِّ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

ماذا أقول يا عليّ ماذا أقول!!

إلى أن تقول الزيارة:- سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ - من هم الذين يُسَلِّمون له؟ الملائكة بقضّهم وقضّضهم - سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ - يا أمير المؤمنين - وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ - هم يُسَلِّمون لأمير المؤمنين للإمامة الأرضية، أمير المؤمنين هو عنوان للإمامة الأرضية لهذه الإمامة الجامعة الّتي نحن نُسلِّم لها، كما مرّ الكلام بأنّ هذه الإمامة نقلٌ حيّ مباشر لكلّ تلك الحقائق الّتي سبقت، خلاصتها كما يقول - ظاهري إمامةٌ وَوَصِيَّةٌ وَباطني غَيْبٌ مَنِيعٌ لَا يُدْرِك.

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ - والزيارة تستمرّ ماذا أقرأ منها وماذا أترك منها - وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ - لا توجد جهة ثانية تتوجّهون إليها إلّا هُوَ، حين نتوجّه إلى إمام زماننا نحن نتوجّه إلى عليّ وحين نتوجّه إلى عليّ نحن نتوجّه إلى إمام زماننا - وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ - هذا كلامُ الصّادق، أنت تكذب على الإمام حين تقول هذا الكلام - وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ - تفهم ما تقول أو لا؟

إذا كنت لا تفهم لماذا تُورّط نفسك في شهادة بين يديّ عليّ - وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ - أنت السّبيل - وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إلى أن تقول الزيارة ماذا تقول الزيارة؟ ماذا أقول في عليّ؟ ماذا أقول في عليّ؟! إلى أن تقول الزيارة الشريفة - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الْمُرْتَضَى وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى - هو هذا الذي من تمسّك به تمسّك بالعروة الوثقى - وعروتك الوثقى ويدك العليا - قبل قليل مرّ علينا؛ أنّه اليدُ الباسطة، هو اليدُ الباسطةُ العليا، هذا كلامهم هذا كلامُ الصّادق ما هو بكلامي، تتذكّرون كيف قرعنا وماذا قرعنا في كتاب ذلك المرجع وهو يتحدّث عن دعاء كميل، أين ذلك الكلام؟ وثقوا يعني أنّ الكثيرين، أنّ الكثيرين ممّن كتبوا ممّن هم في نفس الصّفة في نفس المكان لا يتعدون كثيراً عن كلامه الذي مرّ علينا يوم أمس.

عَبْدِكَ الْمُرْتَضَى وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى وَيَدِكَ الْعُلْيَا وَجَنَبِكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الدِّينِ - وتستمرّ الزيارة الشريفة - وَوَصِيَّ رَسُولِكَ الْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفًا لِنُبُوتِهِ وَآيَةً لِرِسَالَتِهِ وَشَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ وَدَلَالَةً عَلَى حُجَّتِهِ وَحَامِلًا لِرَايَتِهِ وَوَقَايَةً لِمُهْجَتِهِ وَهَادِيًا لِأُمَّتِهِ وَيَدًا لِبَاسِهِ - لِبَاسِهِ - وَيَدًا لِبَاسِهِ وَتَاجًا لِرَأْسِهِ.

ماذا أقول عن عليّ بالله عليكم؟! هل يصحّ أن أقول بأنّ عليّاً هو تاجُ رأسي، من أنا؟! إذا كان الصّادقُ صلواتُ الله وسلامه عليه يقول عن عليّ بأنّه تاجُ لرأسِ رسول الله، أنّ الله جعله كذلك، هل يصحّ أن أقول أنا أو غيري بأنّ عليّاً، نحنُ نقول هذا الكلام، ولكن إذا أردنا أن نزن هذا الكلام بميزان الحقيقة فهل يصحّ أن يقول الصّادقُ عن عليّ بأنّه تاجاً لرسول الله، الله جعله كذلك، وأقول بأنّ عليّاً تاجُ رأسي، عليّ تاجُ رأسي، ولكن هل يصحّ؟ هذه ألفاظُ نحنُ نقولها، عليّ تاجُ رؤوسنا، لكن هذا كلام، هذه ألفاظُ نحنُ نردّها ألفاظُ عرفية، الإمام الصّادق هنا يقول، هو يقول:- **الَّذِي جَعَلْتُهُ** - الإمام الصّادق في الزّيارة يُعلّمنا أن نُخاطبَ الله بهذا الخطاب - **الَّذِي جَعَلْتُهُ** - جعلت عليّاً - **سَيْفًا لِنُبُوتِهِ وَآيَةً لِرِسَالَتِهِ وَشَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ** - إلى أن يقول:- **وَيَدًا لِبَاسِهِ وَتَاجًا لِرَأْسِهِ**.

إذا كان عليّ بهذه المنزلة وقد قالها رسول الله، رسول الله قال:- **عَلِيٌّ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ جَسَدِي** - ما قيمة التّاج لنفس رأسِ مُحَمَّد، مُحَمَّدٌ قال:- **عَلِيٌّ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ جَسَدِي** - ما قيمة التّاج وما قيمة التيجان وما قيمة العرش بكلّ العرش بكلّه إلى رأسِ مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وآله وسلّم. إذاً ماذا نقول؟ هل بقي شيءٌ نقوله؟ إذا كان عليّ هو رأسُ مُحَمَّد، وإذا كان عليّ تاجاً لرأسِ مُحَمَّد، هذا كلامهم، هذا كلام مُحَمَّد وهذا كلام جعفر صَلَّى الله عليهما وآلهما، هذا كلامهم، كلامُ مُحَمَّدِهِمْ، كلامُ جعفرِهِمْ، فماذا أقول؟!!

تحضرني حادثة تُنقل عن تاجرٍ اصفهاني في زمان الصفويين، أهله سُمُوهُ كلبُ عليّ، مثل هذه التسميات انتشرت في الزّمان الصفوي، بعد أن تشيّع الصفويون فصار من الألقاب والأسماء المنتشرة في إيران، يقولون حُبُّ عليّ، غُلام عليّ، قُربان عليّ، نور عليّ، قَدَم عليّ، هذه التسميات منتشرة في إيران وإلى يومك هذا، خصوصاً في المناطق القروية، هذا أهله سُمُوهُ كلبُ عليّ، فكان يتعامل مع بعض التّجار من اليهود من المخالفين فحينما يختم بختمه التجاري يسخرون منه لأنّه مكتوب في الختم كلبُ عليّ القلاني فكانوا يسخرون، يقولون: كلب، لماذا سُمُوكَ أهلك يسخرون منه؟

فطلب من ناقلٍ ينقشُ له ختماً وكتبَ سَجْعاً في ذلك الختم ماذا كتب في السّجع: **كَلْبٌ بِحُبِّ أَهْلِ كَهْفٍ نَجَا**. لأنّ هذه قصّة الكلب ونجاة الكلب موجودة، موجودة عند المخالفين وحتى في الديانات الأخرى:

كيف لا أنجو وأنا كلبُ عليّ

كَلْبٌ بِحُبِّ أَهْلِ كَهْفٍ نَجَا

وقت البرنامج انتهى وتجاوزنا شيئاً من الوقت:

أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعْنِي  
أَنَا عَبْدٌ لِعَلِيٍّ الْمُرْتَضِ

أبيات جميلة للحافظ رجب البرسي:

أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعْنِي  
أَنَا عَبْدٌ لِعَلِيٍّ الْمُرْتَضِ  
كَلَّمَا ازْدَدْتُ مَدِيحاً فِيهِ  
وَإِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْحَقِّ

آية الله التي، آية الله الحقيقية، آية الله الحقيقية ليس المضروبة.

آيَةُ اللَّهِ الَّتِي فِي  
كَمْ إِلَى كَمْ أَيُّهَا  
يَا عَذُولِي فِي غَرَامِي  
رُحْ إِلَى مَنْ هُوَ نَاجٍ

رحمة على والديك.

إِنَّ حُبِّي لَوْصِي الْمَصْطَفِ  
هُوَ زَادِي فِي مَعَادِي  
وَبِهِ إِكْمَالُ دِينِي

وَاسْتَمِعْ مِنْ وَصْفِ حَالِي  
بِى مَوْلَى الْمَوَالِي

وَاسْتَمِعْ مِنْ وَصْفِ حَالِي  
بِى مَوْلَى الْمَوَالِي  
قَالُوا لَا تُغَالِي لَا تُغَالِي  
يَقِيناً لَا أَبَالِي لَا أَبَالِي

وَصَفِّهَا الْقَوْلُ حَلَالِي  
الْعَاذِلُ أَكْثَرُ جِدَالِي  
خَلَّنِي عَنْكَ وَحَالِي  
وَاطَّرَحَنِي وَضَلَالِي

بِى عَيْنِ الْكَمَالِ  
وَمَعَادِي فِي مَالِي  
وَبِهِ خَتَمُ مَقَالِي

يا عليّ . . . في أمان الله.

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1436 هـ